

# فتاوى ابن تيمية | 782 من 782 | الرد على القائلين بخلق القرآن | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والثمانون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد. قال الشيخ رحمه الله في معرض رده على القائلين بخلق القرآن قال وعبد العزيز ابن يحيى الكناني صاحب الحيدة والرد على الجهمية والقدرية - 00:00:23  
فإن مضمون الحيدة أنه ابطل احتجاج بشر المريسي بقوله الله خالق كل شيء. قوله أنا جعلناه قرآنًا عربياً. ثم إن أو تجعل المريسي بثلاث حجج أو المريسي بثلاث حجج الأولى أنه قال - 00:00:40

ثم انه احتاج على المريسي بثلاث حجج. الأولى انه قال اذا كان مخلوقا فاما ان تقول خلقه في نفسه او خلقه قائما بنفسه وذاته قال فان قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال - 00:00:58

ولا تجدوا السبيل الى القول به من قياس ولا نظر ولا معقول. لأن الله لا يكون مهلا للحوادث. ولا يكون فيه شيء مخلوق. ولا يكون وناقصا فيزيد ولا يكون ناقصا فيزيد فيه شيء اذا خلقه. تعالى الله عن ذلك وجل وتعظم - 00:01:16

وان قال خلقه في غيره فيلزمه في النظر والقياس ان كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلام الله لا يقدر ان يفرق بينهما افيجعل الشعر كلاما لله ويجعل قول القذر كلاما لله ويجعل كلام الفحش والكفر كلاما لله وكل قول ذمه الله - 00:01:36

اما قائله كلاما لله وهذا محال لا يجد السبيل اليه ولا الى القول به لظهور الشناعة والفظيعة والكفر على قائله وان قال خلقه قائما بذاته ونفسه فهذا هو المحال الباطل الذي لا يجد الى القول به سبيلا في قياس ولا نظر ولا معقول - 00:02:00

لانه لا يكون الكلام الا من متكلم كما لا تكون الارادة الا من مرید. ولا العلم الا من عالم ولا القدرة الا من قادر ولا رؤية ولا يرى قط كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته. فلما استحال من هذه الجهات الثلاث ان يكون مخلوقا - 00:02:20

ثبت انه صفة لله وصفات الله كلها غير مخلوقة والحجة الثانية اتفق هو وبشر على انه كان الله ولا شيء وكان ولما يفعل ولم يخلق شيئا قال له فبأي شيء احدث هذه الاشياء؟ قال احدثها بقدرته التي لم تزل. قال عبد العزيز فقلت قال عبد - 00:02:40

فقلت صدقت. احدثها بقدرته التي لم تزل. افليس نقول انه لم ينزل قادرا؟ قال بلى. فقلت له افتقول انه لم ينزل يفعل؟ قال لا اقول هذا. قلت له فالابد ان يلزمك ان تقول انه خلق بالفعل الذي كان - 00:03:06

عن القدرة وليس الفعل هو القدرة. لأن القدرة صفة لله ولا يقال صفة الله هي الله. قال بشر يلزمك انت ايضا ان تقول ان الله لم ينزل يفعل ويخلق. فاذا قلت ذلك ثبت ان المخلوق لم ينزل مع الله. فقلت له ليس لك ان تحكم - 00:03:26

علي وتلزمني ما لا يلزمني وتحكيعني ما لم اقل انه لم ينزل الخالق يخلق ولم ينزل الفاعل يفعل. فتلزمني ما قلت. وانما قلت انه لم ينزل الفاعل سيفعل. ولم - 00:03:46

الخالق سيخلق لأن الفعل صفة لله يقدر عليه ولا يمنعه منه مانع قال بشر وانا اقول انه احدث الاشياء بقدرته فقل انت ما شئت. قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين قد - 00:04:01

وبشر ان الله كان ولا شيء وانه احدث الاشياء بعد ان لم تكن شيئا بقدرته وقلت اما انه احدثها بأمره وقوله عند قدرته فلا يخلو يا امير

المؤمنين ان يكون اول خلق خلقه الله - 00:04:18

قل ان قاله او بارادة ارادها او بقدرة قدرها واي ذلك كان فقد ثبت ان هنا ارادة ومریدا مراد وقولا وقايلا ومقولا له وقدرة وقدرا ومقدورا عليه. وذلك كله متقدم قبل الخلق. وما كان قبل الخلق - 00:04:34

بمقدمة فليس هو من الخلق الى ان قال الشيخ قال الحاكم سمعت ابا سعيد عبد الرحمن ابن احمد المقرى يقول سمعت ابا بكر محمد ابن اسحاق يعني ابن خزيمة يقول الذي اقول به ان القرآن كلامه ووحيه تنزيله ووحيه وتنزيله غير مخلوق. ومن قال - 00:04:54 ان القرآن او شيئا منه او عن وحيه وتنزيله مخلوق. او يقول ان الله لا يتكلم بعدهما كان تكلم به في الاجل. او قولوا ان افعال الله مخلوقة او يقول ان القرآن محدث. او يقول ان شيئا من صفات الله صفات الذات او اسماء الله - 00:05:17

مخلوق فهو عندي جهمي يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه. والقى والقى على بعض المقابل هذا مذهبى ومذهب من رأيت من اهل الآخر في الشرق والغرب من اهل العلم. ومن حكى عني خلاف هذا فهو كاذب باهت. ومن - 00:05:37 نظر كتب ومن نظر في كتب المصنفة في العلم ظهر له وبان له ان الكلابية لعنهم الله كذبة فيما يحكون عني مما هو خلاف اصلي وديانتي. ثم قال الشيخ رحمه الله - 00:05:56

وذكر عن ابن خزيمة انه قال زعم بعض جهله هؤلاء الذين نبغوا في سنيننا هذه ان الله لا يكرر الكلام فلا هم يفهمون كتاب الله ان الله قد اخبر في نص الكتاب في الموضع انه خلق - 00:06:11

ادم وانه امر الملائكة بالسجود فكرر هذا الذكر في غير موضع وكرر ذكر كلامه لموسى مرة بعد اخرى وكرر ذكر عيسى ابن مريم في موضع وحمد نفسه في موضع فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب - 00:06:30 الحمد لله الذي خلق السماوات والارض الحمد لله الذي له ما في السماوات والارض وكرر زيادة على ثلاثة كلام فبأي الاء رب بك ما تكذبان ولم اتوهم ان مسلما يتوهם ان الله لا يتكلم بشيء مرتين وهذا وهذا مقالة من زعم ان كلام - 00:06:50

والله مخلوق ويتوهم انه لا يجوز ان يقول خلق الله شيئا واحدا مرتين. الى ان قال واقول لم ينزل الله متكلما ولا يزال متكلما لا مثل لكلامه من كلام خلقه ولا نفاذ لكلامه لم ينزل ربنا بكلامه وعلمه وقدرته كلام ربنا - 00:07:10

ان كلام ربنا انبئائه وكلم موسى والله الذي قال له ابني انا الله لا الله الا انا فاعبدني. ويكلم اولياءه يوم القيمة ويحييهم بالسلام قولا في دار بعدهم وينادي عباده فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ ويقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار - 00:07:30

ويكلم اهل النار بالتوبیخ والعقاب ويقول لهم اخشوا فيها ولا تكلمون. ويخلو الجبار بكل احد من خلقه فيكلمه ليس بينه وبين احد منهم ترجمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ويكلم ربنا جهنم فيقول لها هل امتلأت - 00:07:55

الله فتقول هل من مزيد؟ فمن زعم ان الله لم يتكلم الا مرة ولم يتكلم الا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كفر بالله من لم ينزل الله متكلما ولا يزال متكلما لا مثل لكلامه. لانه صفة من صفات نفي الله المثل عن كلامه - 00:08:15

ما نفي المثل عن نفسه ونفى التقاد عن كلامه كما نفى الهلاك عن نفسه. فقال كل شيء هالك الا وجهه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفدي البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي. وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة. فالى الحلقة القادمة - 00:08:35

باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:08:55